



العدد : ٩١

التاريخ : ٢٠٢٣ / ٤ / ١٠

إلى / أ.د. علي جواد وتوت المحترم
جامعة القادسية / كلية الآداب
الباحث زيد باسم عودة المحترم
جامعة القادسية / كلية الآداب

م / قبول نشر

تحية طيبة

يسر هيئة تحرير مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية أن تعلمكم بقبول نشر بحثكم الموسوم
بـ (العمل والتشغيل. الأسس والتحديات – دراسة اجتماعية في مدينة الديوانية) ، وسيتم نشره في
الأعداد القادمة ، مع التقدير .



أ.د. سرحان جفات سلمان

رئيس التحرير

٢٠٢٣ / ٤ / ١٠

نسخة منه إلى:

- أمانة التحرير.
- الصادرة .
- وحدة الرقابة .

البريد الإلكتروني: journal of alaqadisia@yahoo.com

journal of alaqadisia@yahoo.com

العمل والتشغيل.. الأسس والتحديات

دراسة اجتماعية في مدينة الديوانية

أ.د. علي جواد وتوت الباحث. زيد باسم عودة

جامعة القادسية / كلية الآداب

٢٠٢٣

albnfsgmhsan@gmail.com

ملخص البحث

هذا البحث هو مدخل لتقديم فهم سوسيولوجي عن العمل والتشغيل، ومحاولة تقصي ومعرفة أسس وتحديات العمل والتشغيل في المجتمع العراقي، ومحاولة دراسة بعض الجوانب المهمة في كل منهما، اذ يعاني الشباب من قصور في التشغيل. واستهدف هذا البحث التعرف على مفهومي العمل والتشغيل، والتعرف على أسس ومبادئ العمل والتشغيل وآلياتهما، وأهميتهما، وتسليط الضوء على أهم معوقات العمل والتشغيل في العراق. ويعد البحث الحالي وصفيًا تحليليًا. استعمل فيه الباحث منهج المسح الاجتماعي عبر استمارة الاستبيان تم توزيعها على عينة عشوائية بسيطة مكونه من (٢٠٠) شاب من مناطق مختلفة من مركز مدينة الديوانية.

Summary

This research is an introduction to providing a sociological understanding of work and employment, and an attempt to investigate and know the foundations and challenges of work and employment in Iraqi society, and an attempt to study some important aspects in each of them, as young people suffer from deficiencies in employment. This research aimed to identify the concepts of work and employment, to identify the foundations and principles of work and employment and their mechanisms, and their importance, and to shed light on the most important obstacles to work and employment in Iraq.

The current research is descriptive and analytical. In which the researcher used the social survey method through the questionnaire form, which was distributed to a simple random sample consisting of (200) young men from different regions of the city center of Diwaniyah.

المبحث الاول

الاطار العام للبحث

أولاً: عناصر البحث

١) مشكلة البحث وتساؤلاتها

تشكل ثنائية العمل والتشغيل مسألة جوهرية في جميع الدول عامةً وفي العراق خاصةً، فهي ترتبط بجوانب عدة تجعلها أكثر تعقيداً (كالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية) إذ ان العمل لا يعد مجرد حاجة اقتصادية لتأمين متطلبات الحياة فحسب، بل هو من ناحية اجتماعية يعد مشروع حياة بالنسبة الى الشاب أو الشابة، فالعمل يجعلهم أكثر اندماجاً في المجتمع، كما أنه من ناحية سياسية يمثل استقرار للنظام السياسي ومصدر لتقدم البلدان.

ويبدو، بدلالة مؤشرات البطالة والتشغيل في العراق، ان تفاعل السياسات المعتمدة مع اوضاع المرحلة الانتقالية لم تنجح في ضمان هذا الحق أو تحقيق الموائمة المثلى، بين حق الانسان في العمل وحقه في التعليم، ويعزى سوء سياسات التشغيل، لاسيما بطالة الشباب، الى وجود عدد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والسياسية التي تواجه البلد بشكل عام وتؤدي الى تضخيم اعداد العاطلين عن العمل. ولعل من اهم هذه التحديات التوتر المستمر للوضع السياسي في البلد، وتدهور الوضع الامني، وتسارع معدلات نمو القوة العاملة، وتراجع النمو الاقتصادي في الآونة الاخيرة، فضلاً عنه تحديات اخرى تتعلق بالحاجة الى زيادة مستويات مساهمة القطاع الخاص في توفير فرص العمل، وتحقيق التوافق المطلوب بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل.

بناءً عليه، فقد حدد الباحث مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الرئيسي:

- ما طبيعة التشغيل في العراق؟ وتنبثق المشكلة من التساؤل الرئيس للتساؤلات الفرعية الاتية: ما المقصود بـ(العمل والتشغيل)؟ وما دوره في التأثير على الشباب؟ وما هي أهم التحديات التي تواجه العمل والتشغيل في العراق؟ وما الابعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للعمل والتشغيل؟ الاسئلة السابقة والكثير غيرها، مما سيحاول الباحث الاجابة عنها في بحثه الحالي.

٢) اهمية البحث

يستمد هذا البحث اهميته من اهمية موضوع البحث وذلك لإعطاء صوره واضحة عن قضية (العمل والتشغيل.. الأسس والتحديات) وأن قضية التشغيل والحصول على فرصة عمل تشكل القضية الاساس التي يواجهها أي برنامج حكومي في العراق، فالمشكلة تكمن في استحداث وتوفير فرص عمل للشباب، أما أهمية البحث العلمية فتأتي من كونه يشكل إضافة الى مكتبة علم الاجتماع.

٣) اهداف البحث

١- التعرف على مفهومي العمل والتشغيل

٢- التعرف على أسس ومبادئ العمل والتشغيل وآلياتهما، وأهميتهما

٣- تسليط الضوء على أهم معوقات العمل والتشغيل في العراق.

ثانياً: تحديد المفاهيم

أ: العمل work

في أبسط تعريفاته، يعرف العمل **work** بأنه (كل جهد عضلي أو عقلي يبذله الفرد لقاء أجر معين)^(١). وفي تعريف آخر هو (أي جهد جسدي أو عقلي إرادي يمكن من خلاله تحقيق الأهداف الاقتصادية)^(٢). أو هو (كل جهد محدد يتم من أجل انجاز أهداف تحددها القواعد العامة للعمل)^(٣). فالعمل هو الوسيلة التي يتمكن عبرها الفرد من تحقيق ذاته وفرض نفسه داخل المجتمع الذي يعيش فيه^(٤).

ومن الناحية الاقتصادية (هو الجهد الذهني أو الجسمي الذي يبذل من قبل الانسان في عمليات الإنتاج)، كما يعرف من زاوية أخرى بأنه (كل مجهود يقوم به الفرد وينتج عنه الزيادة في الإنتاج الاقتصادي)^(٥).

إن مفهوم العمل يتجاوز المعنى المحدد والضيق للمهنة أو الوظيفة التي تقترب بالجهد المبذول للفرد، إذ يمكن القول ان تعريفات ظاهرة العمل قد تتنوع وتتعدد باختلاف أصناف العمل وأنواعه حيث يمكن اعتباره (المهنة) أو (الوظيفة) أو (الحرفة) أو (النشاط المهني) الذي يتلقى من أجله الفرد أجراً، لكنه من جهة أخرى تكوين يتطلب اكتساب الخبرة والمهارة، عبر التدريب والممارسة^(٦).

ب: التشغيل Employment

تعددت تعريفات مفهوم التشغيل من لدن الاجتماعيين والاقتصاديين، استناداً إلى توجهاتهم و مدارسهم، فهي تستند إلى عد العمل حق للمواطن، ومصدر لكل القيم، وأنه واجب عليه، وعلى الدولة أن توفر فرص العمل لكل المواطنين الذين هم في سن العمل، والراغبين فيه والقادرين عليه^(٧). ويعني نشاط عضلي أو فكري يأخذ عنه صاحبه أجراً سواء كان ربح فائدة أو أجرة^(٨). وهو أيضاً عمليات التأثير كافة التي يحدثها الإنسان من نشاط جسدي أو بدني يشغل بها وقته لقاء أجر^(٩).

للتشغيل مفهومان، مفهوم تقليدي وآخر حديث، فالمفهوم التقليدي يعني أنه تمكين الشخص من الحصول على العمل والاشتغال به في مختلف الأنشطة الاقتصادية بعد الحصول على قدر معين من التدريب والتكوين والتأهيل^(١٠). أما المفهوم الحديث: فيرى أن التشغيل لا يحمل معنى مناقض للبطالة فحسب، ولا يعني العمل فقط، بل انه يشمل العمل والاستمرارية فيه ، ويعطي له حق التمثيل و المشاركة في مختلف التنظيمات والحق في الضمان الاجتماعي،

(١) Benham F.- Economic, London, Gorge Allen, 1955, P. 11.

(٢) احمد زكي بدوي: معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧، ص ٢٣٦

(٣) بشير هدي: الوجيز في شرح القانون، دار الريحانة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص ١٧

(٤) هنري ارفون: فلسفة العمل، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ١٩٧٧، ص ٢٨

(٥) محمود فضيل التل: الخدمة الاجتماعية العمالية ومستوياتها العربية والدولية، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨١، ص ١١

(٦) عائشة التايب: النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة، منظمة المرأة العربية، مصر، ٢٠١١، ص ١٦

(٧) شيرين شكري: المرأة والجندر في الوطن العربي، دار الفكر، سوريا- دمشق، ٢٠٠٢، ص ١١٧.

(٨) عادل حسن: إدارة الأفراد والعلاقات الانسانية، مؤسسة الشباب الجامعي، الاسكندرية، ١٩٩٨م، ص ١٩٥.

(٩) ENCYCLOPÆDIA UNIVERSALIS, corpus 8, Paris, France, (2002), p.186.

(١٠) الملتي الوطني: سياسة التشغيل ودورها في تنمية الموارد البشرية، بسكرة. جامعة محمد خيضر، ٢٠١١، ص ٣١٤

وله الحق في رفع مستوى مؤهلاته عن طريق التدريب و التكوين والتقاعد حسب الشروط التي يوضحها القانون فالتشغيل يتطابق مع التوظيف، ويؤدي بالضرورة إلى مفهوم القوى العاملة والموارد البشرية^(١١). ويعرف التشغيل بأنه النشاط الذي يستدعي تجديد يد عاملة كفؤة ومؤهلة، ودعوة الأفراد المترشحين لوضع طلباتهم، لملء تلك المناصب الشاغرة^(١٢).

المبحث الثاني

العمل والتشغيل.. الأسس والتحديات

يُعدّ العمل قبل كل شيء هوية، أي هوية الفرد كإنسان ينتمي الى جماعة محددة والى ثقافة وحضارة معينة بحدّ ذاتها، وعبره يحقق الانسان انسانيته التي تميزه عن بقية المخلوقات، وفي العمل يسجل الانسان حضوره الفكري والمكاني في هذا الوجود، حيث ان العمل هو الذي يدمج الانسان في مجتمعه ويكسبه العضوية الطبيعية فيه^(١٣). ولذلك كان الاهتمام بالعمل محورياً مهماً في التاريخ الإنساني عبرت عنه الديانات السماوية، مثلما ناقشه الفلاسفة والمفكرون، حتى تم تصنيف العمل كأحد أهم الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للإنسان^(١٤).

أولاً: مكانة العمل في الديانات السماوية

لقد اتخذ العمل مكاناً أساسياً في التراث الإنساني وحياة الافراد والمجتمعات بشكل عام، ولذا جاء الاهتمام به نتيجةً للدور الكبير الذي يقدمه العمل للحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع بشكل عام وعلى حياة الافراد بشكل خاص، ذلك من خلال تلبيةه للاحتياجات الأساسية للأفراد والمجتمع، وخلق المنفعة للجميع فهو يُعدّ المنتج الأول للخدمات السلع والضروريات التي يحتاجها الانسان في حياته، والعمل لا يعتبر وسيلة لكسب العيش فقط وانما هو دور اجتماعي إلزامي على كل افراد المجتمع، وهو عالم واسع تتشابك وتتكامل فيه مصالح المجتمع والفرد^(١٥).

ومع انتقال الجماعات البدائية من حياة القنص والصيد وجمع النباتات، أي تلقي منتجات الطبيعة الجاهزة، إلى إنتاج الطعام (الزراعة وتربية الماشية)، أي منذ تبني الإنسان للعمل الزراعي وتربية في مطلع العصر الحجري الحديث كأساس للاقتصاد، تغير نهج حياة الإنسان وأصبح لازماً عليه العمل بشكل جماعي بصورة أكبر، والعمل على تطوير آلاته ومعداته بما يتوافق وحالته المستقرة الجديدة.

^(١١) روتر الطاهر: اشكالية التشغيل في الزراعة، دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ٩٦-٩٧، ص ٢٥

^(١٢) سميرة عبد الصمد: أهمية تقييم أداء العاملين في إدارة الموارد البشرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج الخضر باتنة، ٢٠٠٧، ص ٣١

^(١٣) قويدر سيكوك بلهوارى الحاج: العمل المعنى والمكانة في عالم متغير، مجلة علوم الانسان والمجتمع، الجزائر، ٢٠١٤، ص ١١٩-١٢٠

^(١٤) ان للشباب الحق في إيجاد فرص عمل مناسبة وفقاً للقدرات والامكانيات التي يمتلكوها وهي احد اهم الحقوق التي يجب توفرها في العمل أو الوظيفة وفي أي مجتمع، لكي يوفرُوا دخلاً مناسباً وكافياً، كما ان أي وظيفة أو مهنة يجب ان لا تحمل في مضمونها أي مظاهر متدنية للتقليل من شأن وكرامة الانسان، وقد نصت مبادئ العمل الدولية على ان لكل انسان الحق في العمل وله الحرية في اختيار العمل وفق الشروط المرضية والعادلة، وان كل فرد يقوم بعمل معين له الحق في اجر عادل ولائق به (مكتب العمل الدولي: مجلة بعنوان العمل اللائق من اجل تنمية افريقيا، الاجتماع الاقليمي الافريقي العاشر، اديس ابابا، كانون الاول ديسمبر ٢٠٠٣، ص ٥٧).

^(١٥) عبد الحميد مساعدة، وآخرون: واقع خدمات التوجيه والإرشاد المهني لدى طلبة جامعة اليرموك، مجلة جامعة دمشق، مجلد ١٧، العدد الأول، ٢٠٠١، ص ٢٧٢

لقد شكلت هذه العمليات في تأريخ المنطقة مرحلة انعطاف وفاصلاً نوعياً هاماً، وتعد هذه المرحلة أول تقسيم اجتماعي كبير للعمل. وقد زادت هذه الأنشطة من القدرات الإنتاجية، كما أنها حفزت على الابتكار وتصنيع أدوات وآلات جديدة. وظهرت برفقة الحياة الزراعية المستقرة مجموعة من المهن والصناعات، مثل صناعة الفخار والحياسة والنسيج وغيرها^(١٦).

وقد كان هذا الاهتمام بالعمل واضحاً في حضارات معينة وغير معني به في سياقات حضارية أخرى، وسنتطرق إلى ذلك بإيجاز في الأسطر التالية. لقد بدت حضارات بلاد ما بين النهرين على تعاقبها (السومرية والأكديّة والبابليّة والآشورية) وهي تضع مكانة مهمة للعمل في حياة الفرد والجماعة، فقد شكلت الزراعة العمودي الفقري في الحياة الاقتصادية للجماعات في تلك العهود من التاريخ، وكان معظم السكان يعملون في الزراعة وما يرتبط بها من مهن^(١٧).

لقد نتج عن تطور الزراعة والتدجين زيادة إنتاجية العمل، وقد أدى الفائض الزراعي إلى فتح آفاق جديدة للغنى والثروة، وفوق كل هذا ساهم في ظهور طبقة نخبة جديدة في المجتمعات الزراعية، والتي تكسدت لديها الثروات. تتفرع عن العمل الزراعي وتتصل بها جملة من الأعمال والمهن، منها ما يقع في صميم العملية الزراعية، مثل الحراث والبذار والحصاد، ومنها ما يتصل بالحياة القروية الزراعية مثل الرعي والفخار والحياسة وأعمال النسيج. ورغم أن الإنتاج الزراعي كان العنصر الأساسي في اقتصاد الشرق الأدنى القديم، ولكن المدن ومناطق الأطراف كانت أيضاً مراكز للنشاطات الصناعية. إذ يوجد تنوع في العمل والعمالة، فأغلب العمال هم من العبيد والأسرى والفقراء، وقد عمل هؤلاء بظروف قاهرة في أغلب الأحيان، إذ كانوا يشتغلون دون تحديد للوقت الذي يعملون فيه، أو تحديد للمهام التي يعهد بها إليهم^(١٨).

أما الأحرار فإن ما ينجزوه بالقياس إلى الأرقاء والعبيد ضئيل جداً. إذ من الواضح أن العمل الذي ينهض به الأرقاء لم يكن يكفي لبناء المباني الهائلة التي عاشت آلاف السنين. ولذلك كان من الضروري استخدام السكان على نطاق واسع. وإذا كان الأحرار قد شاركوا في بناء القنوات والمشاريع الإروائية، فإن مهماتهم كانت محدودة جداً. ونستشف من الكثير من النصوص الاقتصادية أن العديد من الناس في المجتمعات القديمة في بلاد الرافدين كانوا يعملون في قطاعات ومهن مختلفة. فقد شملت المهن الريفية الصيادين وقاطعي الأشجار وجامعي القار. وكان من بين الحرفيين البنائين، وقاطعي الأختام، وصانعي الأقواس، والخزافين، والنحاتين، والنجارين، وصانعي السلال وبناء القوارب. فقد كان هناك تنوع واسع للعمل^(١٩).

^(١٦) سعد سلمان فهد وآخرون: مفهوم العمل في حضارة بلاد الرافدين، مجلة الآداب (دورية)، ملحق العدد (١٢٥)، حزيران ٢٠١٨، ص ٢

^(١٧) نفسه، ص ٣

^(١٨) سعد سلمان فهد وآخرون: مصدر سابق، ص ٢

^(١٩) المصدر نفسه، ص ٢

ولا يختلف الحال كثيراً في الحضارة المصرية، التي اشتهرت فضلاً عن ذلك ببناء الإهرامات التي تم فيها تسخير مئات الآلاف من العبيد والأسرى. فقد حفلت النصوص الاقتصادية بذكر قوائم كثيرة للحرفين وأصحاب العمل اليدوي وعمال المكاتب والمسؤولين والمشرفين والإداريين وغيرهم. وقد اختلفت ظروف عمل هؤلاء العمال، فمنهم من كان في الأصل من العبيد الأرقاء التي تنوعت مصادره، فمنهم من جاء كأسير حرب ومنهم من جاء عن طريق عمليات البيع والشراء وآخرون من المواطنين الأحرار الذي فقدوا حريتهم نتيجة المديونية وفقدان ممتلكاتهم وغيرها.

ويمكن تمييز هؤلاء عن أصحاب المهن الصناعية، مثل الحائك والصائغ والنساج. وكان من بين أصحاب المهن الذين كانوا معروفين في المجتمعات القديمة التجار والأطباء والكتبة والكهنة والمشرفين والحلاقين والبغايا. بينما كان البحارة والجنود يتنقلون بين مهن مختلفة، فهم يزاولون في بعض الأحيان التجارة أو الزراعة. إن هذا التنوع الواسع للمهن، من مهن البناء إلى مهن صياغة المعادن، وتركيز العاملين في المؤسسات الصناعية والكميات المذهلة من الحبوب يعطي الانطباع أولي عن ثروة هائلة وقوة اقتصادية مركزة، ويعطي انطباعاً عن حيوية المجتمع وقدرته على تكيف موارده من أجل بناء مجتمع قادر على تجاوز المخاطر الطبيعية والاقتصاد.

في حين عدّ الإغريق العمل عقاباً وكانت الطبقة الأرستقراطية لا تدنّس نفسها بالعمل، ذلك أن العمل للعبيد والفقراء، بينما اهتم المواطنون الإغريق (النبلاء أو الأشراف) بالفلسفة والسياسة في ذلك الوقت، ولم تكن اللغة اليونانية القديمة تشتمل على كلمة (العمل) أو (التشغيل)، وفي مدنهم (دولهم) كان العمل اليدوي يفرض على العبيد والفقراء، في حين اشتهر الأشراف والنبلاء بحب العلوم العقلية والفلسفة والسياسة، مثلما كانوا يولون أهمية للإشراف على الأراضي الواسعة التي يملكونها والتي يقضون فيها أغلب أوقاتهم^(٢٠).

أما في الديانات السماوية الثلاث، فقد كان هذا الاهتمام بالعمل واضحاً، فقد جعلت اليهودية تعاليم الدين اليهودي من العمل يقترن حتى بأصحاب الرسالات منهم وهم الأنبياء، وها هو داوود عليه السلام يحترف الحدادة، وكما يرد في آيات القرآن الكريم، ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾^(٢١)، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾^(٢٢)، وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على أن احتراف العمل اليدوي لا ينقص من قيمة الإنسان حتى وإن كان نبياً من أنبياء الله.

(٢٠) مصطفى عوفي: العولمة واثرها على قضايا العمل، مجلة العلوم الانسانية-جامعة محمد خضير بسكرة، العدد السابع، ٢٠٠٥، ص ١٠٩

(٢١) قرآن كريم، سورة الأنبياء، الآية ٧٩

(٢٢) قرآن كريم، سورة سبأ، الآية ١٠

وقد تجلّى ذلك في ثقافة اليهود وحبهم للعمل، لقد عُرف عن اليهود تفانيهم في العمل خاصة مع النبي سليمان عليه السلام، في مختلف المجالات الفلاحية وتربية المواشي، كما لعبت الصناعة دوراً في الحياة الاقتصادية عند بني إسرائيل على الرغم من أنها كانت تقوم على عدد صغير من الحرف^(٢٣).

إما في المسيحية فيمكن للمتبع أن يجد أصل فكرة (العمل) في سفر (التكوين). ففي المقاطع الإفتتاحية منه نجد أن (الله هو العامل الرئيسي، المشغول بخلق العالم)، ولقد خلقنا الله لنشارك ولنبدع، ولنعطي قيمةً لعملنا ولنجعل العالم مكاناً أفضل، فهو يقول لنا: (أريدكم أن تحدثوا تغييراً في العالم)^(٢٤).

وقد ضرب السيّد المسيح بنفسه مثلاً، بالعمل كنّجّار في مدينة الناصرة، فأعطى للعمل أهميّة وقيمة عظيمة.. أيّاً كان نوع هذا العمل، مادام هو عملاً نافعاً.. فليس هناك عمل أكرم من عمل آخر، فكل الأعمال النافعة شريفة ولها كرامتها، سواء كانت أعمالاً يدويّة أو فكريّة أو إداريّة.. فكلّها مطلوبة وكلّها مكرّمة^(٢٥). وقد روي عنه عليه السلام (أنه رأى رجلاً، فقال: ما تصنع؟ فقال: أتعبد، فسأله المسيح: من يعولك؟ قال الرجل: أخي، فقال المسيح: أخوك أعبد منك)^(٢٦).

لكن القساوسة المسيحيين حتى القرون الوسطى كانوا ينظرون بدونية إلى المهن والحرف اليدوية بخاصة، لتتبع التقاليد المسيحية الأولى المنظور اليهودي في النظر إلى العمل كعقاب فرضه الإله على الإنسان ليكفر به عن خطيئة أسلافه، ولم يكن معنى العمل في الفكر المسيحي مرتبطاً بالعائد المادي، لأن المسيحية نظرت إلى حب المال كأساس لظهور الشرور والآثام التي تعاني منها البشرية^(٢٧). ولن يتم تغيير هذه النظرة حتى الثورة البروتستانتية والإصلاح اللوثرية (نسبةً إلى رجل الدين المصلح مارتن لوثر).

فيما أكدت الشريعة الإسلامية على أهمية العمل، إذ حملت الآيات القرآنية أمراً إلهياً على وجوب العمل للإنسان، ومن الآيات القرآنية التي بينت أهمية العمل قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾^(٢٨)، كما حثّ الإسلام الحنيف المسلم على العمل الحلال النافع ووقف بالمرصاد نهياً وجزراً للعمل الضار بالنفس الإنسانية وأمر المسلم بالسعي في الأرض وإعمارها حيث قال عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا

^(٢٣) شريف صديق: العمل بنظرة روحية (اليهودية، المسيحية، الإسلام، الإصلاح الديني مع النهضة الأوروبية)، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، المجلد التاسع، العدد ١، ٢٠٢٢، ص ٢٧٠.
^(٢٤) دون كاتب: العمل بحسب الكتاب المقدس، الموقع الرسمي للبطريركية الكلدانية، ٣ سبتمبر ٢٠١١، بحسب الرابط: <https://saint-adday.com/?p=390>

^(٢٥) يوسف سيدهم: قيمة العمل (روية مسيحية)، ١٥ ديسمبر، ٢٠١١ - (٩:٠٤ صباخاً)، موقع صحيفة وطني نت، بحسب الرابط: <https://www.wataninet.com/2011/12/%D9%82%D9%8A%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%91%D8%A9>

^(٢٦) شريف صديق: المصدر السابق، ص ٢٧٢

^(٢٧) شريف صديق: المصدر السابق، ص ٢٧٣

^(٢٨) قرآن كريم، سورة الأعراف، الآية ١٠

فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ^(٢٩)، وفي هذا دافع وقيمة دينية وتربوية للشباب خاصة، في السعي والاجتهاد في طلب سبل العيش والعمل الشريف^(٣٠).

وتتعدد أوجه العمل في حياة المسلم بين العمل الفردي والجماعي وفق تعاليم دقيقة الأساس فيها تربية الناشئة منذ الصغر على ممارسة العمل والاسترزاق بالتجارة وكذا عن طريق الزراعة والفلاحة وفيهما إسناد قوي في السنة العطرة حيث قال رسول (ص): (لا يغرس الإنسان غرساً ولا يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان ولا دابة وال شيء إلا كانت له صدقة)^(٣١).

كما نظر الإسلام الى العمل نظرة إيجابية فقد دعا الى الجدّ والالتقان فيه، واضفى على كل عمل نافع صفة تعبدية، ورفعته إلى منزلة رفيعة سامية، ولم يفرّق الإسلام بين عملٍ وآخر، وإنما عمل على تشجيع الافراد الى السعي من اجل الرزق والاعتماد على النفس وبذل الجهد مهما كان نوع العمل الذي يزاوله الفرد ومادام العمل لا يتعارض مع الضوابط التي أقرتها الشريعة الإسلامية والنظم الاجتماعية وقيم المجتمع^(٣٢).

ثانياً: أسس اختيار العمل ومعوقاته

أ – أسس اختيار العمل

ان مجمل ظروف الحياة التي يعيشها الإنسان وعملية التنشئة الاجتماعية بكافة اشكالها عبر المؤسسات المتعددة (الأسرة والمدرسة و.. ما إلى ذلك)، هي من تدفعه إلى تكوين تصوره عن العمل، ويساهم ذلك وبشكل كبير في تحديد واختيار نوع العمل الذي يرغب أو يفكر فيه أو حتى يؤديه، لكن وفقاً للأوضاع المعاصرة هناك مجموعة من المعايير والاسس، التي تحدد توجهات الفرد للعمل، وسوف نتناول منها جانبين من اهم الجوانب وهما المؤهلات العلمية والجنس^(٣٣).

١ – **المؤهلات العلمية والعملية:** تعد المؤهلات العلمية والعملية من اهم المؤثرات الفردية التي ترتبط باختيار الفرد لعمله، فسنوات الدراسة النظامية والخبرات والتجارب والمهارات التي يتعلمها الفرد بطريقة أصولية وفق نظام محدد سواء كان في المدرسة أو في المعهد أو في الجامعة تشكل محدداً مهماً لاختيار الفرد لنوع عمله.

وهذه المؤسسات تمنح تلاميذها والدارسين فيها شهادات تبرهن تعلم الفرد واكتسابه المهارات والخبرات والفنون والمعلومات الداخلة في الحقول الدراسية التطبيقية والنظرية التي يتخصص فيها تمكنه من ممارسة الاعمال المؤهلة للقيام بها وممارستها، وعندما يكون أدائه للعمل بصورة متقنه وصحيحة فإنه يتقاضى أجراً أو راتباً مقدر، وقد ارتفعت

^(٢٩) قرآن كريم، سورة الملك، الآية ١٥

^(٣٠) احمد قزود، والمجد زرنوح: قيمة العمل ومساهمته في تنمية الحياة الاجتماعية للفرد والمجتمع، مجلة سوسيلوجيا، المجلد ١، العدد ٢، ٣٠-٢٠١٧، ص ٥٣

^(٣١) المصدر نفسه، ص ٥٤

^(٣٢) عيسى عيدة، احمد إسماعيل: العمل في الإسلام، مصدر سابق، ص ٣٣-٣٧

^(٣٣) ولأء حامد موسى: مصدر سابق، ص ٧٢

في الوقت الحالي أهمية التربية والثقافة ولاسيما بعد عملية تعقد وتشعب جميع نواحي المجتمع واعتماده على الأسس التكنولوجية والعلمية في الإنتاج والإدارة بحيث لا يتمكن الفرد في الوقت الحاضر إشغال أي مهنة أو وظيفة أو عمل الا اذا كان يحمل المؤهلات العلمية والفنية ويمتلك المهارة والخبرة التي تدل على كفاءته وتدريبه في العمل^(٣٤).

فالمؤهل العلمي والفني والذي يحمله الفرد يسمح له بالعمل في مجال تخصصه، فهناك أعمال تتطلب مؤهلات علمية عالية و متمكنة مقارنة مع أعمال أخرى تتطلب مستويات اقل من حيث الإمكانيات والقدرات والمستوى التعليمي، فالتأهيل العملي للفرد غالباً ما يحدد نوع العمل الذي يشغله^(٣٥).

٢- الجنس: في مجتمعاتنا إن اختيار العمل في مهنة أو وظيفة معينة، أمر لا يتوقف بالضرورة على تعليم الفرد وخبراته وقدراته وكفاءته، وإنما هناك جانب آخر هو جنس الفرد (كونه ذكراً أو انثى)^(٣٦). فالمهام والادوار التي تحدد اجتماعياً لكل منهما (أي الذكور والاناث) تترسخ في شخصيتهم عبر التنشئة الاجتماعية، هذه المهام والادوار متغيرة مع الزمن تختلف من ثقافة الى أخرى^(٣٧). ورغم أن العمل لا يقتصر على جنس معين، بل العكس فإن تقدم وتطور أي مجتمع كان يعتمد على عمل أفراد سواء ان كانوا اناث أو ذكور، ولكن في بعض الأحيان قد يتجه الكثير من الأفراد إلى نوع العمل محددين به على أساس الجنس، وخصوصاً الإناث فتؤثر ظروف التنشئة الاجتماعية فيها أو نظرة المجتمع إلى الأعمال التي لا تلائمها في اختيارها لنوع العمل، بخاصة أن بعض الافراد لا يشجع عمل المرأة أساساً^(٣٨).

ب - معوقات عمل الشباب

ويعرف المعوق على انه أي شيء يعترض أو يقف في طريق التقدم، أي كان عقبة أو انسداد أو أي نوع يحول دون تحقيق الأهداف المرجوة منها^(٣٩). ان من ابرز المعوقات التي تواجه الشباب هي:

(١) العمل في غير تخصص: إن عدم توفر فرص العمل في الاختصاص نفسه الذي درسه الفرد حيث يبحث عن عمل في نفس تخصصه العلمي ومستوى دراسته فلا يجده، وإذا وجده وحقق الفرد ذاته، لا يجد العائد الذي يعينه على مواجهة حاجاته ومتطلبات الحياة، مما يدفع الفرد الى الاستسلام الى أي نوع من العمل كان من اجل تخفيف أعباء الحياة وبخاصة لو كان ملزماً بإعالة أسرته^(٤٠).

(٣٤) احسان محمد الحسن، العطية، فوزية: الطبقية الاجتماعية، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٣، ص ١٠٥.

(٣٥) عبدالله احمد الذيفاني: الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١، ص ٨٣.

(٣٦) بيث هيس وآخرون: مصدر سابق، ص ٤٦٠.

(٣٧) نوال عايد الفاعوري: ورقة عمل، التحول الديمقراطي والنوع الاجتماعي من منظور إسلامي: ورشة العمل الاقليمية حول النوع الاجتماعي والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، من ١٣، ١١ آذار، ٢٠٠٢، المركز الاقليمي للامن الإنساني في المعهد الدبلوماسي الأردني، عمان، ص ٢.

(٣٨) احمد، كامل علوان، وآخرون: اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو ممارسة المرأة للعمل، مجلة العلوم النفسية والتربوية، بغداد، العدد ١٣، السنة ١٥، ١٩٨٩، ص ٩٤.

(٣٩) New Websters Dictionary of English Language، Newyork: Copright، 1975.

(٤٠) محمد متولي غنيم: التربية والعمل وحتمية تطوير سوق العمال العربية، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦ ص ٢٤١.

وان عدم توفير فرص العمل في مجال التخصص الذي يدرسه الفرد في المعهد أو الجامعة يؤدّ عنده شعوراً بالإحباط والقلق، فما فائدة التخصص الذي قضى سنوات من عمره من اجله وما فائدة التعليم من دون ان يكون له عمل يوظف به قدراته، طاقاته من اجل ان يطور نفسه ومجتمعه.

وهو ما سيؤثر سلباً على الفرد نفسه وعلى المجتمع، فبالنسبة للشباب سوف تقتل طموحاته وتقل دافعيته للعمل وانتاجيته لأنه يعمل بعيداً عن اختصاصه مما يؤثر ذلك على المجتمع الذي يحتاج إلى كل شخص يعمل من اجل مواكبة التطورات التي تحدث.

(٢) **قلة فرص العمل المتوفرة:** إن قلة فرص العمل والوظائف الشاغرة ومحدودية الاختيارات الموجودة بالنسبة للعمل وصعوبة الحصول على فرص العمل والتوظيف. كما ويعدّ عدم تكافؤ الفرص في التعيين عائقاً كبيراً للحصول على العمل^(٤١).

هذه المعوقات وغيرها مما يقف بوجه عمل الشباب ترتبط بشكل أو بآخر بعملية التشغيل والسياسات المتبعة بإزائه، وهو ما سيتطرق إليه الباحث في الفقرات والمباحث القادمة.

ثالثاً: طبيعة التشغيل ومبادئه العامة

أ - طبيعة التشغيل

يقوم التشغيل من حيث طبيعته بعملية التوظيف فهو يختار من سوق العمل ما يشاء من الايدي العاملة والموظفين ويمنحهم المناصب والوظائف الشاغرة، لكن الجهة المستخدمة لا تكون غالباً حرة في اختيار من تشاء من الايدي العاملة والموظفين، أو لأنها مقيدة بحسب تعليمات النظام الاقتصادي والسياسي السائد في أي بلد^(٤٢).

ومن اهم الأهداف التي يجب تحقيقها في التشغيل هو فضلاً عن توفير فرص العمل الشاغرة والتي تلائم مؤهلات وقدرات من نال قسطاً من التخصص أو التعليم الاكاديمي أو المهني، تقديم خدمات التدريس والتأهيل لفرص العمل الشاغرة أو التي ستوفر الاستمرار في عمل وتنفيذ البرامج من اجل دعم المشاريع الصغيرة والخاصة وإيجاد فرص عمل للشباب الراغبين في العمل والتنسيق مع المنظمات والمؤسسات ذات العلاقة لوضع البرامج الفعالة والخطط لمساعدة القوى العاملة في مختلف الاختصاصات^(٤٣).

(٤١) ولاء حامد موسى: مصدر سابق، ص ٨١-٨٢

(٤٢) بوجمعة كوسة: سياسات التشغيل في الجزائر، عقود ما قبل التشغيل كحل مؤقت للحد من البطالة، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ٢٠٠٥، ص ٦٠

(٤٣) رياض حسن محمد علي: التشغيل في العراق أسباب واهداف ومعالجات، ورقة عمل قدمت بمؤتمر الدوحة، للمدة (١٥-١٦) نوفمبر ٢٠٠٨، ص ١٤

ب - المبادئ العامة للتشغيل

ان عملية التشغيل كغيرها من العمليات ذات الأهمية في مختلف السياسات ذات الطابع السوسيو إقتصادي حيث تخضع عملية التشغيل بشكل عام إلى مجموعة من الأحكام والضوابط القانونية التي كانت موجودة بسبب التحول الديمقراطي وعمليات التغير والتبدل على الخريطة الدولية وهذه الأسس والمبادئ نذكر منها ما يلي:

(١) مبدأ المساواة: وهو مبدأ يجد تطبيقه في عدم التمييز بين الرجال والنساء على أساس الجنس وعدم المقارنة بين الناس على أساس المعتقد والدين، والرأي، حيث يقوم على أساس المساواة بين جميع الافراد على حد اختلافهم،

(٢) مبدأ الجدارة : الذي يفترض في المرشح للعمل امتلاكه الإمكانيات والقدرات العلمية والمهنية والبدنية المختلفة، ويجاد تطبيقه هو الآخر في المسابقات الخاصة بالتوظيف، وفي ضمان العمل الدائم للشباب الذي يرغبون فيه" (٤٤).

وعلى أية حال فإننا نجد بعض التفاوت والتباين من حيث تطبيق هذه المبادئ، والعمل بها كما نجد بعض الخصوصية التي تختلف باختلاف النظم الاقتصادية والاجتماعية، فالدول التي تتبنى النهج الرأسمالي والتي عرفت مبدأ الحرية في العمل أي حرية الفرد في اختيار العمل الذي يريده ويناسبه، كما انه من الضروري خلق نوع من التوازن بين الطلب والعرض، وعلى هذه الدول التدخل ولو بنسبة قليلة من أجل الحفاظ على هذا التوازن، في حين نجد أن الدول ذات التوجه الاشتراكي قد فرضت نفسها في سوق العمل تجسيدا لمبدأ أو فكرة الحق في العمل لكل الشباب، ووضعت على عاتقها مسؤولية توفير العمل، مما يعني انها تجاوزت البعد الاقتصادي لفكرة العمل أو التشغيل وأعطته ابعادا اجتماعية مهمة(٤٥).

رابعاً: الإطار القانوني للتشغيل والعوامل المؤثرة فيه

أ - الإطار القانوني للتشغيل:

ان العمل حق كفلته جميع القوانين ولجميع الافراد بدون أي شكل من أشكال التمييز ضمن منظمة حقوق الإنسان وركن من اركان المواطنة وشرط أساسي للمشاركة الاقتصادية الفعالة والطريق الأول لتأمين الرقي الاجتماعي،

وعليه فإن سياسة التشغيل ترتبط ارتباطاً كبيراً بطبيعة النظام التشغيلي والوظيفي السائد في البلد، وخطط التنمية وتوجهات الدولة، كما تركز الكثير من المشاريع على القواعد الموضوعية، من اجل استقرار العمال أو الموظفين في

(٤٤) مصطفى الشريف: تولى الوظائف العامة على ضوء القانون الأساسي العام للعامل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٧٣

(٤٥) فاطمة الزهراء بوكابوس: سياسات التشغيل وتوجه الشباب نحو النشاط الاقتصادي الغير رسمي، مصدر سابق، ص ٤٢

اعمالهم وهو استقرار نسبي تلعب فيه إدارة المشروع عادةً (سواء كان في القطاع العام أو القطاع الخاص) دوراً مهماً باعتبار أن العلاقة التي تربطهم علاقة تعاقدية^(٤٦).

اما بالنسبة للشروط القانونية للتشغيل فهي تختلف تبعاً للقطاع الذي يوفر فرص العمل، فهذه القطاعات تختلف في عملية تحديد الشروط ويرتبط ذلك بالظروف الاجتماعية والاقتصادية من جهة وبالنظام الوظيفي من جهة أخرى هذه الشروط في اغلب الأحيان هي التي تحدد عملية التوظيف، ومنها (مستوى التحصيل الدراسي، الجنس، والخدمة الوطنية، والسن) وهذه الشروط تعتبر من المبادئ العامة^(٤٧).

ب - العوامل المؤثرة على حجم التشغيل

فضلاً عن السياسة الاقتصادية فإن التشغيل يرتبط بمجموعة من العوامل الأساسية (النمو الديمغرافي والتكوين والتعليم والتطور للفئة النشيطة)، وهي عوامل اجتماعية واقتصادية، فيتغير حجم التشغيل والإنتاج والتطور والتنمية الاقتصادية، وفقاً لذلك:

١) العوامل الاجتماعية: هناك عوامل تؤثر على حجم التشغيل وذلك تبعاً للنمو الديمغرافي والذي يعد عاملاً مهماً من ناحية المراحل التي يمر بها المجتمع باعتباره المحدد لنوع وحجم القوى العاملة، حيث هناك مرحلة النمو البطيء ومرحلة النمو السريع ومرحلة النمو المتوازن حيث نستنتج من هذه الأنماط ان هناك اختلاف وتغير في حجم المجتمعات على مر الزمن وحسب المرحلة التي يمر بها المجتمع وان هناك تزايد في حجم الفئات النشيطة وهذا التزايد يرجع الى أهمية النمو الديمغرافي للسكان وتزايد اعداد الافراد الراغبين في العمل^(٤٨).

٢) العوامل الاقتصادية: تعد من اهم العوامل تأثيراً على سياسات التشغيل وترتبط هذه العوامل بعنصرين اساسين هما الإنتاج والاستثمار باعتبار ان فعالية هذه العناصر تؤدي الى فعالية سياسة التشغيل، مما يؤدي الى ارتفاع أو انخفاض مبدأ التشغيل في جميع القطاعات، وبالتالي فإن هناك علاقة طردية بين حجم التشغيل والاستثمار ذلك لان خلق وتكوين فرص العمل يكلف كثيراً عل المستوى الاقتصادي اما بالنسبة للإنتاج فإن ارتفاع حجم الإنتاج وتحقيق العوائد الممكنة والحصول على النتائج انما يعود على تشغيل كافة الطاقات ولقد اثبتت التجارب عدة ان الدولة التي تحقق اعلى معدل من الإنتاج تكون مستويات البطالة منخفضة جداً، اما بالنسبة للدول التي تنتج مستويات اقل فإن التشغيل يكون منخفضاً فيها اذن فالطلب والتشغيل والإنتاج انما هي عوامل مرتبطة مع بعضها لبعض^(٤٩). وأيضاً انخفاض مستوى الإنتاج الفعلي عن المستويات المقدرة انما هي ضعف العوامل الاقتصادية وبالتالي تأثير سلبي على التشغيل والتنمية الاقتصادية^(٥٠). من العوامل

^(٤٦) سعيد زابدي: سياسات التشغيل في الجزائر، أطروحة دكتورا غير منشورة، جامعة باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، ٢٠١٩، ص ٦٤

^(٤٧) المصدر نفسه، ص ٦١

^(٤٨) ناصر دادي، عبد الرحمن العايب: البطالة واشكالية التشغيل ضمن برامج التعديل الهيكلي للاقتصاد (من خلال حالة الجزائر)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠١٠، ص ١٥٦

^(٤٩) المصدر نفسه، ص ١٥٧

^(٥٠) مدحت القريشي: اقتصاديات العمل، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص ٢٠١-٢٠٢

الاقتصادية الأخرى التي يجب ان نشار اليها هي تأثير القطاع الزراعي على التشغيل لما له من أهمية كبيرة في البلدان النامية كونه يمتلك المؤهلات الضرورية للتنمية^(٥١).

خامساً: التشغيل والبطالة

إن جميع المتخصصين في الشأن التنموي والعلمي يجمعون على أن البطالة تشكل عاملاً رئيسياً يؤدي الى مجموعة من الصراعات وان القوى العاملة تقع ضحية هذه الازمات والنزاعات وتعد مرحلة إيجاد فرص العمل من الأولويات بعد انتهاء هذه الصراعات، من اجل الارتقاء والدخول بعملية الإنتاج، وبالتالي فإن الكثير من التوجيهات التنموية انما تسعى الى رسم سياسات فعالة توفر فرص عمل مناسبة^(٥٢).

لقد اهتمت الدراسات الحديثة بالتشغيل والبطالة من جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وتشير مجموعة من النتائج ان انخفاض معدلات الإنتاج والإنتاج المحلي انما يعود الى البطالة واسبابها حيث تعتبر من مهددات الاستقرار الاجتماعي والامن في المجتمع، حيث ان استبعاد الشباب وعدم استقبالهم في عملية التشغيل وعدم توفير فرص عمل لائقة يجعلهم عبئاً على المجتمع وتهديداً للأمن الاجتماعي في المناطق التي يعيشون فيها^(٥٣).

ولقد ذكر تقرير لوكالة التنمية الدولية (USALD) التابع للولايات المتحدة (ان توليد فرص العمل هي من اكثر الوسائل الفعالة التي تهدف الى استقرار المجتمع والحفاظ على أمنه والعمل على تطويره)^(٥٤). ولقد سعت سياسات التشغيل على اختلاف أنواعها الى إيجاد فرص عمل مباشرة وتحسين عمل المشاريع والبنى التحتية والقطاعات الزراعية والاجتماعية والسياسية من اجل تقليل من ظاهرة البطالة ولقد استهدفت سياسات التشغيل مناطق ومجموعات تعد الأقل حظاً في الحصول على فرص العمل ولاسيما في المناطق التي تظهر عليها الآثار السلبية للبطالة واهمال القطاعات الزراعية والصناعية والتي تعد الدخل الأساسي للمجتمعات^(٥٥).

ومن هنا فقد اصبح تقليل حجم ظاهرة البطالة من اهم الأهداف الاستراتيجية لجميع خطط التنمية والتشغيل على اختلاف مستوياتها^(٥٦). ولقد سعت الدول من اجل سياسة تحرير الاقتصاد الى تطوير السياسة الاجتماعية واليات سوق العمل في جميع الإطارات الاستراتيجية والتنموية المتكاملة التي الفت بين القيم الاقتصادية منها (تنمية التنافس بين المؤسسات، رفع الكفاءة للموارد البشرية وتحرير الاستثمار والمبادئ الخاصة)، والقيم الاجتماعية مثل (رعاية الفئات الضعيفة، مبادئ العدالة الاجتماعية، الرقي الاجتماعي لجميع الافراد)، لتحقيق التنمية، واعتبار ان النهوض

^(٥١) بهنام يونان بطرس: وسائل وأساليب تخطيط القوى العاملة مع إشارة خاصة الى العراق، مجلة البحوث الاقتصادية، جامعة بغداد، العدد ٣، ١٩٧٨، ص ٣٨

^(٥٢) عدنان ياسين مصطفى: التشغيل والبطالة في المجتمعات المتأثرة بالنزاع حالة العراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠١٨، ص ٧

^(٥٣) المصدر نفسه، ص ٧

^(٥٤) Beasley, K. W. 2006. "Job creation in post-conflict societies." Silver Spring, Maryland: USAID

^(٥٥) Nepal: Human Development Report Nepal: Beyond Geography, Unlocking Human Potential. Kathmandu: UNDP, 2014.

^(٥٦) البطالة والتشغيل في العراق التحديات والمعالجات، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٨،

الاجتماعي من اسمى الأهداف التي تسعى الى تحقيقها ذلك ان التنمية هي محكومة بالمحددات الاجتماعية والاقتصادية معا^(٥٧).

المبحث الثالث

الاجراءات المنهجية للبحث

أولاً: منهجية البحث

اعتمد البحث الحالي على منهج المسح الاجتماعي وذلك خلال الملاحظة الميدانية لمجتمع البحث من شباب مدينة الديوانية، أذ وجد الباحث ان المنهج المناسب لطبيعة الدراسة الميدانية لهذا البحث هو منهج المسح الاجتماعي، وبواسطته يمكن تحقيق اهداف البحث وجمع الوقائع والمعلومات الموضوعية عن الشباب والعمل والتشغيل، لذلك استخدم الباحث المسح بالعينة.

ثانياً: عينة البحث

وفي محاولة للحصول على معطيات اكثر دقة تخص موضوع البحث الحالي الذي يتناول ظاهرة مرتبطة بالجانب الاجتماعي والسياسي وهي (العمل والتشغيل... الأسس والتحديات)، فقد استوجب اختيار عينة عشوائية بسيطة من شباب مدينة الديوانية، من مناطق مختلفة من المركز وبمستويات تعليمية متفاوتة واعمار من (١٨-٣٢).

ثالثاً: الأدوات المستخدمة والطرق الإحصائية

استخدم في هذا البحث أداة الاستبيان التي تعنى بمجموعة أسئلة يتم تصويرها عن موضوع الدراسة ومن ثم توزيع الاستمارة على المبحوثين وجمعها فيما بعد، تم عرض الاستبانة من قبل الباحث على (١١) من الأساتذة المختصين في علم الاجتماع للتأكد من صدق الاستمارة، اذ ابدى اغلبهم بملائمة الأسئلة للموضوع المدروس مع اشارتهم الى بعض الملاحظات والتي قد عمل الى تغييرها الباحث بتوجيه الأستاذ المشرف، بلغت الموافقة على الأسئلة بشكلها النهائي بنسبة (٩٤.٣%) ودل ذلك على الصدق الظاهري لهذه الأداة.

اما الأسلوب الاحصائي المستخدم فقد اعتمد البرنامج (spss) بعد جمع البيانات وتم تفريقها وفق هذا البرنامج وقد شمل الطرق الإحصائية كالنسبة المئوية والانحراف المعياري والمتوسط الحسابي.

^(٥٧) التشغيل والبطالة في الدول العربية (قضايا ملحة) التقرير العربي الثاني، الجيزة جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠، ص ١٦١

المبحث الرابع

النتائج ومناقشتها

جدول رقم (١) يوضح توزيع وحدات العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	%
الذكور	١٦٠	٨٠%
الاناث	٤٠	٢٠%
المجموع	٢٠٠	١٠٠%

يوضح الجدول (١) التوزيع الجنسي لعينة البحث، فيتضح من خلال ذلك ان الذكور يشكلون نسبة (٨٠%)، بينما تشكل الاناث نسبة (٢٠%) من عينة البحث المكونة من (٢٠٠)، نستدل مما سبق أن أغلب عينة البحث من الذكور، وهذا لا يشير إلى قلة عدد الاناث في المجتمع وإنما عدم قدرة الباحث في الوصول باستمارة الاستبيان إلى الأماكن التي يمكن أن تتواجد فيها النساء، حيث كانت طريقة توزيع الاستمارات في الأماكن العامة (الأسواق، المنتزهات، والأماكن، الترفيهية، والحصاة الأكبر من التوزيع كانت على المقاهي)، فقد كان تواجد الذكور في هذه الأماكن هو الأغلب.

جدول (٢) يوضح توزيع وحدات العينة حسب العمر

العمر	التكرار	%	المتوسط حسابي	الانحراف المعياري
٢٠-١٨	١٢	٦%	٢٧.٧	٣.٥
٢٣-٢١	١٨	٩%		
٢٦-٢٤	١٨	٩%		
٢٩-٢٧	٨٢	٤١%		
٣٢-٣٠	٧٠	٣٥%		
المجموع	٢٠٠	١٠٠%		

يتضح من الجدول (٢) أن التوزيع العمري للأفراد تضمن خمسة فئات وبنسبة (٤١%) كانت للفئة العمرية (٢٧-٢٩)، تليها وبنسبة (٣٥%) للفئة العمرية (٣٠-٣٢ سنة)، وجاءت بعدها بنسبة (٩%) للفئات العمرية (٢١-٢٣ سنة) و (٢٤-٢٦ سنة)، ومن ثم الفئة العمرية (١٨-٢٠ سنة) بنسبة (٦%).

ونستدل من ذلك أن أعلى نسبة للمبحوثين هم ممن تتراوح أعمارهم بين (٢٧-٢٩ سنة) وتليها الفئة

(٣٠-٣٢ سنة)، وهذه الفئة بدورها تمثل ذروة القوى العاملة في المجتمع وأهمها مقارنةً بباقي الفئات العمرية. أضف الى ذلك العلاقة بين تضخم هذه الفئة بالمجتمع العراقي و سياسات التشغيل المتبعة وما يترتب على هذه العلاقة من تأثيرات على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

جدول رقم (٣) يوضح توزيع الشباب حسب نوع العمل

نوع العمل	التكرار	%
موظف حكومي دائم	٤٥	٢٣%
موظف حكومي بعقد	٢٠	١٠%
موظف حكومي بأجر يومي	١٥	٨%
مهنة حرة في القطاع الخاص	٩٢	٤٨%
موظف ولدي عملي الخاص خارج الوظيفة	١٦	٨%
موظف بعقد ولدي عملي الخاص خارج الوظيفة	٤	٢%
المجموع	١٩٢	١٠٠%

يوضح الجدول (٣) نوع العمل، وتم توزيعه على نحو (٦) مجالات، حصل المجال الاول مهنة حرة في القطاع الخاص على نسبة (٤٨%)، بينما حصل مجال الموظف الحكومي الدائم على نسبة (٢٣%)، يليه مجال الموظف الحكومي بعقد وبنسبة (١٠%)، في حين حصل مجال الموظف الحكومي بأجر يومي وكذلك مجال الموظف الذي لديه عمل خاص خارج الوظيفة على نسبة (٨%)، وفي المرتبة الاخيرة حصل مجال موظف بعقد ولدي عملي الخاص خارج الوظيفة على نسبة (٢%)، لكن الوظيفة بشكل عام بكل تفاصيلها (دائمية أو بعقد) تشكل ما مقداره (٥١%) من افراد العينة الذين يعملون.

يستنتج الباحث من ذلك ان هنالك مراحل للوظيفة الحكومية تتمثل في العقد وكذلك العقد مراحل الى ان يصل الى الملاك الدائم وهذا ما استغلته بعض الجهات المختصة في الفساد المالي وصارت الدرجة الوظيفية تباع اكثر من

مره، ومن ناحية اخرى استغلت للحصول على نفوذ اكبر، وفي ذلك توجه تدريجي مقصود للشباب من قبل سياسات التشغيل، فقد صار التشغيل هو الطعم الحكومي للحصول على النفوذ وعلى المال، وأن هذا التدرج يدفع الشباب إلى التظاهر والاحتجاج في كل مرحلة من مراحل العقد للحصول على التثبيت. مما يعزز فكرة التوجه نحو الوظيفة الحكومية عند الاجيال اللاحقة، ومن جانب آخر يؤثر سلباً على الاستقرار السياسي والاجتماعي.

جدول رقم (٤): يوضح التسلسل المرتبي لأهم المعوقات المجتمعية لسياسة التشغيل

المعوقات	التسلسل المرتبي	التكرار	%
الفساد المالي والاداري	١	١٦٤	٤١%
التدخلات السياسية والحزبية	٢	١٢٢	٣١%
الأوضاع الاقتصادية المرتبكة	٣	٦٠	١٥%
الأوضاع الأمنية غير المستقرة	٤	٥٠	١٣%
المجموع		٣٩٦	١٠٠%

يوضح الجدول (٤) معوقات المجتمعية لسياسة التشغيل، وتوزعت على نحو (٤) مجالات، حصل مجال الفساد المالي والاداري على نسبة (٨٢%)، بينما حصل مجال التدخلات السياسية والحزبية على نسبة (٦١%)، في حين حصل مجال الأوضاع الاقتصادية المرتبكة على نسبة (٣٠%)، واخيرا حصل مجال الأوضاع الامنية غير المستقرة على نسبة (٢٥%). ونلاحظ ان الفساد المالي والاداري من اهم المعوقات التي تواجه سياسات التشغيل، فهو ما يمنع الاستثمار اذ ان كل جهة تحاول ان تستفيد اكثر قدر ممكن من اموال المشاريع، اذ انها لا توقع على قبول الا بحصة معينة، وصار من البديهي ان يأخذ المسؤولين اموال المشاريع ويهرب خارج البلد، وتعود لنبيين ان بدون مشاريع كيف يمكن تشغيل اكبر قدر ممكن من الشباب، وكذلك نشبت من ذلك ايضاً بيع وشراء الدرجات الوظيفية دليل على الفساد، كذلك سرقة اموال الدولة وتوزيعها بغير محلها، اي عدم انفاقها على تطوير اقتصاد البلد وتطوير القطاع الخاص وقطاع الصناعة والزراعة، وبسبب الفساد اصاب الفشل جميع اوجه الحياة، ومن المعوقات المهمة ايضا هي التدخلات السياسية والحزبية التي تكون ضد السياسات الوطنية والتي هدفها ان تخدم مصالحها الخاصة وان كانت تتضارب مع المصالح الوطنية، وغاية ما يطمح له الحزب هو تجنيد وعسكرة الشباب وزيادة نفوذه وزرع التفرقة وتجويع الشعب، ومن بين المصالح الوطنية التي تتأثر بالتدخلات هي سياسات تشغيل الشباب، فلا احد يعيرهم اي اهمية.

جدول رقم(٥) يوضح نسبة توجه سياسات التشغيل نحو تحقيق اهداف تنمية وطنية

الاجابة	التكرار	%
نعم	٣٨	%١٩
لا	١٦٢	%٨١
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يوضح الجدول (٥) توزيع توجه سياسات التشغيل نحو تحقيق اهداف تنمية وطنية، وحصل عدم توجه سياسات التشغيل نحو تحقيق اهداف تنمية وطنية على نسبة (٨١%)، وحصل توجهها نحو تحقيق اهداف تنمية وطنية على نسبة (١٩%). نستنتج من ذلك ان سياسات التشغيل المتبعة في الوقت الحاضر غير موجهة نحو تنمية وطنية، وذلك لان التنمية الوطنية لا يمكن احداثها من خلال اهمال فئة الشباب وخاصة من ناحية العمل، فمن خلال العمل المخطط له والهادف تنمو وتتقدم الدول وبخلاف ذلك ينعكس سلبيا على المجتمع.

جدول رقم(٦) يوضح التسلسل المرتبي لتقييم الشباب لسياسات التشغيل الوطنية

التقييم	التسلسل المرتبي	التكرار	%
تعاني من قصور لأن التشغيل يتم عبر الولاءات الفرعية	١	١٢٤	%٦٢
تحتاج الى خبرات وكفاءات لإنضاجها	٢	٦٦	%٣٣
كافية للقضاء على البطالة	٣	١٠	%٥
المجموع		٢٠٠	%١٠٠

يوضح الجدول (٦) تقييم الشباب لسياسات التشغيل الوطنية، وقد توزعت على نحو (٣) مجالات قد حصل مجال تعاني من قصور لأن التشغيل يتم عبر الولاءات الفرعية، بينما حصل مجال تحتاج الى خبرات وكفاءات لإنضاجها على نسبة (٣٣%)، في حين حصل مجال كافية للقضاء على البطالة على نسبة (٥%). نستنتج من ذلك ان سياسات التشغيل تعتمد غالباً في عملية تشغيل الشباب على الولاءات الفرعية اذ ان ظاهرة الولاءات الفرعية منتشرة في المجتمع العراقي وفي الدولة ايضاً، فبعد فشل واخفاق سياسات التشغيل الوطنية من صياغة خطط وطنية تساعد الشباب في الحصول على فرص عمل بطريقة رسمية وبديهيّة، نتج عن ذلك استغلال الشباب من خلال ولاءهم لفصيل سياسي او طائفة دينية في الساحة العراقية لتضمن لهم وظيفة حكومية في مقابل انتمائه، وهكذا اضطر العديد

من الشباب الانخراط في الولاءات الفرعية لضمان وظيفة حكومية وفي المقابل صارت الجهات الفرعية تزيد من نفوذها وتتاجر في الدرجات الوظيفية. ومن ثم هناك من يرى ان سياسات التشغيل تحتاج لخبرات وكفاءات لإنضاجها فهي تفتقر لوجود مؤهلين اكفاء يضعون الخطط التي تهدف لتحقيق التنمية الوطنية والتي تكون حريصة على تشغيل الشباب وتقدم المجتمع. واخيراً هناك القليل ممن يرى انها كافية للقضاء على البطالة.

المبحث الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

- ١- ان التشغيل غير موجه نحو تحقيق اهداف تنمية وطنية. وانه يعاني من قصور لان التشغيل لا يتم بطرف رسمية تضمن حقوق الشباب وانما هناك ولاءات فرعية تؤثر على عملية تشغيل الشباب بشكل رسمي ووطني وهادف.
- ٢- ان للأوضاع السائدة تأثير سلبي على التشغيل المتمثلة بالأوضاع الاقتصادية المرتبكة والأوضاع الامنية غير المستقرة، أضف الى ذلك الفساد المالي والتدخلات السياسية والحزبية من المعوقات المهمة للتشغيل.
- ٣- وتوصل البحث الى ان عملية التشغيل تعاني من قصور في استيعاب الخريجين واستيعاب القوى العاملة. بسبب الفساد المنتشر فيها المتمثل في المتاجرة في الدرجات الوظيفية، وغياب التخطيط فيها وعدم وجود الكفاءات والخبراء وعدم توازنها بين القطاعين.

ثانياً: التوصيات

- ١- ضرورة اهتمام الدولة بالاستثمار وتعزيز الانتاج والتصنيع الوطني لكل من الصناعة والزراعة ، ومحاولة تقليل الاعتماد على الاستهلاك وحصره على الموارد الضرورية. وهذا بدوره يزيد من عرض فرص العمل للشباب.
- ٢- ضرورة الاهتمام بعملية التشغيل وجعلها اكثر وضوحاً، وتوجيهها نحو تحقيق اهداف وطنية، ومعالجة القصور فيها وعجزها عن توفير فرص عمل للشباب.
- ٣- ضرورة محاربة الولاءات الفرعية والفساد الاداري والمالي الذي يجتاح عملية التشغيل، ومحاربة بيع الدرجات الوظيفية والمتاجرة فيها، ووضع طرق رسمية وطنية لتشغيل الشباب بما يضمن حق الجميع. كذلك يؤدي القضاء على الفساد الى جذب المستثمرين لفتح مشاريع في الساحة العراقية، اضف الى ذلك ان تحسن الاوضاع السياسية يعود بالمنفعة على العمل والتشغيل وعلى المجتمع بشكل عام.

المصادر

- ١- قرآن كريم، سورة الأنبياء، الآية ٧٩
- ٢- قرآن كريم، سورة سبأ، الآية ١٠
- ٣- قرآن كريم، سورة الأعراف، الآية ١٠
- ٤- قرآن كريم، سورة الملك، الآية ١٥
- ٥- احمد زكي بدوي: معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧
- ٦- بشير هدي: الوجيز في شرح القانون، دار الريحانة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢
- ٧- هنري ارفون: فلسفة العمل، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ١٩٧٧
- ٨- محمود فضيل التل: الخدمة الاجتماعية العمالية ومستوياتها العربية والدولية، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨١
- ٩- عائشة التايب: النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة، منظمة المرأة العربية، مصر، ٢٠١١
- ١٠- شيرين شكري: المرأة والجندر في الوطن العربي، دار الفكر، سوريا- دمشق، ٢٠٠٢
- ١١- عادل حسن: إدارة الأفراد والعلاقات الانسانية، مؤسسة الشباب الجامعي، الاسكندرية، ١٩٩٨م
- ١٢- الملئقى الوطني: سياسة التشغيل ودورها في تنمية الموارد البشرية، بسكرة. جامعة محمد خيضر، ٢٠١١
- ١٣- روتر الطاهر: اشكالية التشغيل في الزراعة، دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ٩٦-٩٧
- ١٤- سميرة عبد الصمد: أهمية تقييم أداء العاملين في إدارة الموارد البشرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج الخضر باتنة، ٢٠٠٧
- ١٥- قويدر سيوكو بلهوارى الحاج: العمل المعنى والمكانة في عالم متغير، مجلة علوم الانسان والمجتمع، الجزائر، ٢٠١٤
- ١٦- عبد الحميد مسعدة، وآخرون: واقع خدمات التوجيه والإرشاد المهني لدى طلبة جامعة اليرموك، مجلة جامعة دمشق، مجلد ١٧، العدد الأول، ٢٠٠١
- ١٧- سعد سلمان فهد وآخرون: مفهوم العمل في حضارة بلاد الرافدين، مجلة الآداب (دورية)، ملحق العدد (١٢٥)، حزيران ٢٠١٨
- ١٨- مصطفى عوفي: العولمة واثرا على قضايا العمل، مجلة العلوم الانسانية-جامعة محمد خضير بسكرة، العدد السابع، ٢٠٠٥.
- ١٩- شريف صديق: العمل بنظرة روحية (اليهودية، المسيحية، الإسلام، الإصلاح الديني مع النهضة الأوروبية)، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، المجلد التاسع، العدد ١، ٢٠٢٢.
- ٢٠- دون كاتب: العمل بحسب الكتاب المقدس، الموقع الرسمي للبطريركية الكلدانية، ٣ سبتمبر ٢٠١١، بحسب الرابط:
- ٢١- يوسف سيدهم: قيمة العمل (رؤية مسيحية)، ١٥ ديسمبر، ٢٠١١ - (٩:٠٤ صباحاً)، موقع صحيفة وطني نت، بحسب الرابط:
- ٢٢- احمد قرو، والمجد زرنوح: قيمة العمل ومساهمته في تنمية الحياة الاجتماعية للفرد والمجتمع، مجلة سوسولوجيا، المجلد ١، العدد ٢، ٣٠-٠٦-٢٠١٧.
- ٢٣- احسان محمد الحسن، العطية، فوزية: الطبقة الاجتماعية، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٣.
- ٢٤- عبدالله احمد النيفاني: الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١.
- ٢٥- نوال عابد الفاعوري: ورقة عمل، التحول الديمقراطي والنوع الاجتماعي من منظور إسلامي: ورشة العمل الاقليمية حول النوع الاجتماعي والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، من ١١، ١٣ آذار، ٢٠٠٢، المركز الاقليمي للامن الانساني في المعهد الدبلوماسي الأردني، عمان.
- ٢٦- احمد، كامل علوان، وآخرون: اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو ممارسة المرأة للعمل، مجلة العلوم النفسية والتربوية، بغداد-، العدد ١٣، السنة ١٥، ١٩٨٩
- ٢٧- محمد متولي غنيم: التربية والعمل وحتمية تطوير سوق العمال العربية، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦
- ٢٨- بوجمعة كوسمة: سياسات التشغيل في الجزائر، عقود ما قبل التشغيل كحل مؤقت للحد من البطالة، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ٢٠٠٥
- ٢٩- رياض حسن محمد علي: التشغيل في العراق أسباب واهداف ومعالجات، ورقة عمل قدمت بمؤتمر الدوحة، للمدة (١٥-١٦) نوفمبر ٢٠٠٨
- ٣٠- مصطفى الشريف: تولية الوظائف العامة على ضوء القانون الأساسي العام للعامل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧
- ٣١- سعدي زايد: سياسات التشغيل في الجزائر، أطروحة دكتورا غير منشورة، جامعة باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، ٢٠١٩
- ٣٢- ناصر دادي، عبد الرحمن العايب: البطالة واشكالية التشغيل ضمن برامج التعديل الهيكلي للاقتصاد (من خلال حالة الجزائر)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠١٠
- ٣٣- مدحت القرشي: اقتصاديات العمل، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧
- ٣٤- بهنام يونان بطرس: وسائل وأساليب تخطيط القوى العاملة مع إشارة خاصة الى العراق، مجلة البحوث الاقتصادية، جامعة بغداد، العدد ٣، ١٩٧٨
- ٣٥- عدنان ياسين مصطفى: التشغيل والبطالة في المجتمعات المتأثرة بالنزاع حالة العراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠١٨
- ٣٦- البطالة والتشغيل في العراق التحديات والمعالجات، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٨،
- ٣٧- التشغيل والبطالة في الدول العربية (قضايا ملحة) التقرير العربي الثاني، الجيزة جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠

المصادر الاجنبية:

- 38- Benham F.- Economic London Gorge Allen 1955.
- 39- ENCYCLOPÆDIA UNIVERSALIS, corpus 8, Paris, France,(2002),
- 40- New Websters Dictionary of English Language, Newyork: Copright,
- 41- Beasley, K. W. 2006. "Job creation in post-conflict societies." Silver Spring, Maryland: USAID
- 42- Nepal: Human Development Report Nepal: Beyond Geography, Unlocking Human Potential. Kathmandu: UNDP, 2014.